

الخطبة الاولى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على خير خلقه وأكرم بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين ابى القاسم محمد وعلى آله الطيبين، الحمد لله حمداً كثيراً دائماً ابداً يزيد ولا يبيد كما هو أهله، الحمد لله في الليل اذا يغشى وفي النهار اذا تجلى والحمد لله في الآخرة والاولى، ونستغفره ونتوب اليه.أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم أمره.

مدلولان من آية الصيام:

قال تعالى:— (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) هذه الآية فيها مدلولان:

المدلول الاول:—

أن الصوم مكتوب على الامم السابقة واتباع الاديان السابقة كما هو مكتوب على امة الاسلام، ومعنى ذلك أن هناك مشتركات دينية، فالصلاة فعلاً من المشتركات بين الاديان ولكن مع اختلاف في التفاصيل، وكذا الحج فهو فريضة الهية قبل ظهور الاسلام وكان اتباع الاديان السابقة يؤديون الحج، وكان ابراهيم (ع) هو اول من اذن بالحج، وكذا الزكاة التي تعني تطهير المال وتقديم الحقوق للضعفاء.

المدلول الثاني:—

هو ان الصوم طريق للتقوى، المطلوب من العباد هو التقرب الى الله والوصول اليه، ويتحقق ذلك عن طريق التقوى التي هي احد نتائج الصوم، والتقوى تمثل خلاصة دعوة الانبياء والرسل وحينئذ نفكر بكيفية الحصول على التقوى فالاية المتقدمة ترشدنا الى طريق الحصول على التقوى وتشير الى الصوم. بهذا الصدد نقرأ بعض الروايات التي تؤكد ذلك لانه من الغيب غير المشهود لنا في عالم الدنيا فالقرب الالهي والتقوى الالهية كلها مفاهيم من عالم الغيب وكذا الابتعاد عن نار جهنم فنحن لا نرى الجنة والنار، ولكن القرآن والروايات تشرح لنا كيفية الاقتراب من الجنة والابتعاد عن النار، وتذكر لنا الصوم باعتباره مقرباً الى الجنة ومبعداً عن النار وهو خبر يقين لان الله واولياؤه يرووه لنا، ففي رواية يرويها كبار علماء الشيعة كالشيخ الكليني والصدوق عن الصادق (ع) عن آبائه عن النبي (ص): (الا اخبركم بشيء إن انتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما يتباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال (ص): الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحب في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه) هذه اربع ضربات قاضية يسددها المؤمن للشيطان عندما يأتي بهذه الاعمال، وبها يبتعد عن النار ويقترّب من الجنة، فالصدقة التي يستهين بها البعض لها آثار عجيبة فانها توضع في يد الله قبل يد السائل كما ورد في الروايات، ولذا

ورد الاستحباب بمسح الوجه باليد التي امتدت للصدقة لانها مست يد الله وهذا معنى عجيب ادعو اخواني للتأمل فيها.

اما الحب في الله والمؤازرة على العمل الصالح فانه يقطع دابره ولا يبقي خط رجعة للشيطان فعندما نرى مشروعاً للعمل الصالح علينا المسارعة لاجل المشاركة فيه وعدم التردد عن ذلك ومن مشاريع الاعمال الصالحة هو المشاركة في صلاة الجمعة والجماعة والانشطة السياسية والامنية والمشاريع الخيرية والمؤسسات الدينية فانها كلها اعمال صالحة يجب المشاركة فيها، اما الضربة الرابعة والقاضية على الشيطان فهي الاستغفار لان رسول الله (ص) يقول: (والاستغفار يقطع وتينه) وقد تأملت في هذه الرواية التي تذكر هذه الضربات الاربعة ووجدتها في ثلاثة من الكتب المعتمدة لدى المذهب وهي (الكافي والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه والاستبصار) ولو تصورنا أن ابليس يمكن رؤيته في الدنيا وتجسد لنا كما تجسد لابراهيم (ع) عندما اراد الحج عند الجمرات الثلاث التي ترمى في ايام الحج وهي من شعائر الحج لبادر كل واحد منا الى قتله ليخلص من دسائسه ومكائده ويخلص من الشقاء. أن رسول الله (ص) يذكر لنا اربعة امور تقضي على الشيطان ومكائده منها الصوم ويقول انه يسود وجهه ويعمي بصره وهو من الغيب الذي يخبرنا بها رسول الله (ص).

والرواية الثانية عن الصادق (ع) عن آبائه (ع) عنه قال : (أن الله عزوجل وكّل ملائكته بالدعاء للصائمين ، وقال اخبرني جبرائيل عن الله تبارك وقال انه قال: ما امرت ملائكتي بالدعاء لاحد من خلقي الا استجبت له فيه) فان الله تعالى يستجيب لدعاء الملائكة بكل ما يدعون للمؤمن الصائم من الرزق والبركة والتوفيق وقضاء الحاجات.

الحديث الثالث: - عن الامام الرضا (ع): (أن لله ملائكة موكلين بالصائمين والصائمات يمسخونهم باجنحتهم ويسقطون عنهم ذنوبهم وان لله ملائكة وكلهم بالدعاء للصائمين والصائمات لا يحصي عددهم الا الله)

ومن خلال هذه الاحاديث يتضح لنا حقيقة الدعاء الذي يقول: (ربح الصائمون وفاز القائمون....) فاي ربح اعظم من أن تمسح الملائكة باجنحتها عليهم وتسقط ذنوبهم وتدعو لهم؟ وبعد كل ذلك يقول حديث عن رسول الله (ص) (الصوم جنة من النار) يعني يجعل درعاً وستراً بينك وبين النار ونحن نهنتكم على التوفيق للصوم في شهر رمضان لعلمكم تتقون. اللهم اجعلنا من الصائمين والذاكرين والمنقين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قل هو الله احد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا احد)

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وصلى الله على خير خلقه واکرم بريته حبيبنا وحبيب اله العالمين أبي القاسم محمد على اله الطيبين الطاهرين اجمعين، اللهم نحمدك ونستغرك ونقدسك ونحمدك ،الحمد لله مالك الملك مجري

الفلك مسخر الرياح فالق الاصباح ديان الدين رب العالمين الحمد لله على حلمه بعد علمه ... الحمد لله الذي لا يُهتك حجابهُ ولا يُغلق بابهُ ولا يُرد سائلهُ ... يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

أوصيكم ونفسي بتقوى الله ولزوم أمره، اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم اعمالكم. في الخطبة الثانية لدينا محوران للحديث:

المحور الاول:- مشكلة السنة العرب وحلها:-

كيف نقيم مشكلة السنة العرب التي تسمعون بها وتحدث عنها العالم العربي وغير العرب؟ هناك مجموعة نقاط:-

- ١- لا شك أن السنة العرب يشكلون شريحة مهمة ومكوناً اساساً في الشعب العراقي.
- ٢- أن نظام صدام والنظم السابقة كانت تعمل على الانتساب للسنة العرب، واعتبارها حامية لها من الخطر الشيعي بالخصوص نظام صدام الذي لا يمثل السنة ولا الشيعة وهو عدو للاسلام والعرب و دكتاتور متجبر، وكان أي اتجاه يدعو لعراق مستقل يُقمع من قبل نظام صدام، سواءاً أكانوا من السنة او الشيعة، لكن نظام صدام والانظمة السابقة كانوا يعملون على ترسيخ فكرة انتمائهم للسنة العرب واعطيت الوزارات للسنة واقصي الشيعة اقصاء كاملاً حتى من المواطنة والعيش بأمان.
- ٣- أن صدام رغم ما ابداه من انتساب للسنة العرب، ونعتقد انه كان ينتمي الى فكر صليبي حاقد على الاسلام والشعب العراقي والامة العربية، فمرة يعادي ايران ويقول انهم فرس، واخرى يعادي الكويت والسعودية والاردن وسوريا، كان هذا واقع صدام ونرفض أن يكون صدام منتمياً الى السنة العرب.
- ٤- اننا عملنا منذ اليوم الاول والى اليوم على ردم الفواصل الطائفية في العراق الجديد، ايام المعارضة كنا نحرص على اشترك السنة العرب وبعد سقوط النظام كان يهمننا مشاركة السنة العرب في العملية السياسية وبذلت كل المساعي والشيعة لم يدّخروا جهداً لفتح الباب امام السنة العرب وعزلهم عن مؤسسة نظام البعث، فهم عراقيون مظلومون.
- ٥- وبعد سقوط نظام صدام وتأسيس العراق الجديد عملنا لاجل انهاء وتصفية ما يسمى بمشكلة السنة العرب؟ لقد بذلت مساعٍ كبيرة من اجل ذلك، منها أن رئاسة الجمعية الوطنية التي تمثل السلطة التشريعية في البلاد اعطيت للسنة العرب ورئاسة الجمهورية اعطيت للاكراد، والسنة العرب يشاركون في نيابة رئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء واعطيت لهم مجموعة من الوزارات المهمة وعلى رأسها وزارة الدفاع ليعرف العرب والعالم اننا ليس لدينا مشكلة السنة العرب، فالعراق للجميع ونحن احرص ما نكون على السنة العرب حتى وصلنا الى اللجنة الدستورية من قبل الجمعية الوطنية وكان عدد السنة فيها قليلاً باعتبار أن عددهم كان قليلاً في الجمعية الوطنية نتيجة مقاطعة بعض الشرائح للانتخابات، وبذلك قاطعوا المشاركة في اللجنة الدستورية، وطالبوا باضافة (١٥) عضواً واصبح عدد اللجنة (٦٥) عضواً، وتم البحث المشترك في اللجنة الدستورية حتى تم التوصل الى دستور يوافق عليه ٩٩% من اعضاء الجمعية الوطنية، ولكن هؤلاء الـ (١٥) عضواً رفضوا ذلك

بسبب افتقارهم الى مرجعية دينية وسياسية واحدة يرجعون اليها، ولا يوجد من يتحدث باسم السنة العرب ويوافق عليه جميعهم، واخيراً قالوا نحن غير راضين على مسودة الدستور وانسحب هؤلاء الـ (١٥) عضو وبذلك حولت المسودة الى قيادات الكتل السياسية في الجمعية الوطنية وسُحبت من اللجنة الدستورية لبحثها من جديد بقي قادة السنة العرب يترددون في القبول والاحجام، ونحن حرصنا على وحدة وتحالف شيعي كردي سني في العراق وهو شعارنا، وبعد ذلك قُدمت مسودة الدستور ولكنهم طلبوا تأجيل لذلك واعطوا ايام اخرى لمراجعة انفسهم وبعدها طلبوا تأجيل ثلاثة ايام اضافية وبقوا على موقفهم وقالوا نحن غير موافقين على الدستور وسلمت مسودة الدستور الى اللجنة الدستورية وجرى العمل لاجل الوصول الى وحدة وطنية وتوافق وطني وتم حل ما يسمى بمشكلة السنة العرب وان العراق للجميع، ووصلنا بحمد الله تعالى قبل يومين الى توافق سني كردي شيعي على مسودة الدستور وأُنهيت الخلافات التي تؤزم الموقف وكان ذلك يوماً جديراً بالذكر ووصلنا الى طموح جديد كنا نعمل من اجله ولاجل تضييع الفرصة على اعداء العراق وقد ابدى الشيعة الكثير من سعة الصدر، وابدى السنة من العقلانية حتى وصلنا الى هذا التوافق، ونحن لا نرضى ان تهمش أية طائفة او قومية في العراق مهما كانت صغيرة فكيف نرضى بتهميش السنة؟ وكان هناك ثالث يصور وجود مشكلة السنة العرب ويصور للعالم أن العراق فيه اقتتال في الشوارع، وان الشيعة أن استلموا الحكم فسوف يبيدون السنة ابادة كاملة ويتمثل الثالث في:—

١— البعثيون الذين طُردوا من الشعب العراقي ويحاولون أن يلبسوا ثوباً جديداً ويدافعون عن السنة العرب لان البعث اصبح منبوذاً في العراق.
٢— السلفيون المتحجرون الذين يتهمون الشيعة كما يتهمون السنة بالتكفير لادنى تحديث وعصرنة في الاسلام.

٣— الاتجاهات العربية المعادية التي لا تريد عراقاً جديداً وتضرب على وتر السنة العرب وتصور أن هناك مشكلة السنة العرب في العراق.

اننا وبتوفيق الله وبركات شهر رمضان شهر الرحمة والمغفرة وصلنا الى توافق وطني بين السنة والشيعة والاكراد على مسودة دستور واحدة وينطلق العراقيون للتصويت عليها بـ (نعم) انشاء الله ونسجل في المحور الاول أن السنة العرب مكون اساس ولا يشكلون مشكلة في العراق، وهم مدعوون للمشاركة في بناء العراق الجديد، هذه رؤيتنا منذ اليوم الاول والحمد لله اقتربنا او وصلنا الى هذه الرؤية، وربما لا يزال البعض القليل من السنة العرب لم يعطوا رأيهم تجاه هذا التوافق ولكن من يتصور قائمة السنة العرب واقفوا على مسودة الدستور.

المحور الثاني: التعديلات والاضافات على مسودة الدستور:—

تم التوافق على تعديلات واضافات لمسودة الدستور قبل يومين تتمثل في (٩) نقاط واذا فصلت تصل الى عشرين نقطة والمهم منها هو ثلاثة تعديلات او اضافات اساسية وما بقي امور تأتي بالدرجة الثانية مثل.. ممارسة الرياضة حق لكل عراقي، والعراق دولة اتحادية، وتقديم بعض المواد على البعض الاخر وهذه لا تسمى اضافات او تعديلات بل تغيير موقع، اما النقاط الاساسية فهي:—

١- في المادة (٣) حيث اضيفت جملة (أن العراق عضو مؤسس في جامعة الدول العربية وملتزم بميثاقها) وهي اضافة جيدة، ونحن لا نريد أن ينسلخ العراق من الامة العربية.

٢- مسألة حزب البعث التي تعتبر مشكلة العراق منذ ٣٥ سنة ونحن نريد باذن الله أن نسحق هذا العقرب في الجسد العراقي ولا بد من ازالته، مرت سنتان على قضية اجتثاث هذا الحزب ووقفنا الى تثبيت مادة اجتثاث البعث وتشكيل هيئة اجتثاث وقوانين بعد ذلك، وكانت هذه من النقاط المهمة بيننا وبين من يقاطع مسودة الدستور والانتخابات السابقة، ولأجل القضاء على مشكلة السنة العرب قلنا أن الشعب سوف يصوت على هذه القضية ويطلب اجتثاث البعث وطالبوا بتطمينات بعدم ملاحقة وتصفية اعضاء وقيادات حزب البعث وكتبت المادة (١٣١) التي تنص فيها على اجتثاث البعث واطيقت اليها عبارة (مجرد العضوية في حزب البعث المنحل لا تعد اساساً كافياً للاحالة الى المحاكم) ونحن قلنا كذلك، نحن نطالب بالعدالة حتى مع اليهود والمساواة في القانون، انه مطلب الجميع ثم اضيفت عبارة (ويتمتع العضو بالمساواة امام القانون ما لم يكن مشمولاً باحكام اجتثاث البعث والتعليمات الصادرة بموجبه) فالمساواة في القضاء حق للجميع دون استثناء.

سوف يشكل مجلس النواب لجنة من اعضاءه لمراقبة ومراجعة الاجراءات التنفيذية للهيئة العليا لاجتثاث البعث والاجهزة الدولة كما تخضع رئاسة الوزراء وهذا امر صحيح ومطلوب، فالجمعية الوطنية من حقها استدعاء أي وزير ومحاسبته وكذلك مراقبة عملية اجتثاث البعث والعمل على قلعه من جذوره انشاء الله، فالعدل مبدأ من مبادئنا ونطالب به، هذا هو التعديل الثاني وقد وافق عليه السنة العرب وقالوا سنشارك للتصويت على مسودة الدستور ونقول نعم للدستور.

التعديل الثالث:- يخص عبارة لا يحق لاطياء الجمعية الوطنية التعديل في مسودة الدستور الا بعد دورتين نيابيتين) أي بعد ٨ سنوات فاصبحت: (يمكن يمكن عرض هذه المسودة على الجمعية الوطنية الجديدة بعد ٤ أشهر) واذا رأت بالاكثارية حذف مادة او اضافة مادة او تعديل مادة فان لها ذلك واجراء استفتاء شعبي على ذلك، فالشعب هو صاحب القرار في التعديل والاطياء.

هذه النقاط المهمة الثلاث ربنا فيها توافقاً وطنياً، كنا ننادي منذ اليوم الاول بضرورة مشاركة السنة العرب وسوف يكون يوم غد يوم الاستفتاء على الدستور، يوم المؤازرة على العمل الصالح، فالعراق له تأريخ ومستقبل فيجب أن يسير وفق دستور وخرطة واضحة ونحمد الله على لطفه ومنه ويده علينا، ونرجوه أن يتم لنا هذا الخير والنعمة، ونسأله تبارك وتعالى في شهر رمضان وبحق حرمة هذا الشهر والصيام فيه أن يمن علينا يوم غد بانجاح العملية السياسية بأمن، ويقطع عنا دابر الشياطين والارهابيين انشاء الله.

الاطياء المسؤولين في النجف يطلبون المؤازرة في التدابير الامنية والصبر على التدابير والاجراءات المتخذة فلا بد من التحمل والصبر، نسال الله تعالى أن يوفق جميع الاجهزة الامنية ومؤسسات الدولة لانجاز العمل الصالح.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(وَ الْعَصْرَ * اِنَّ الْاِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَ تَوٰصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوٰصَوْا بِالصَّبْرِ)

صدق الله العلي العظيم